فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من
الحسن والرونق ومن أنواع البديع الطرد والعكس
ذكره الطيبي رحمه الله تعالى في التبيان وفسره
بأن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين
ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
إلى قوله تعالى ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
فمنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات
خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها
وبالعكس وكذا قوله تعالى لا يعصون الله ما
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

ومنه نفي الشيء بالإيجاب ... منفي الثبوت بأفعال الأسباب
وإن أتى في البيت وعظ لأمه ... أو حكمة فهو الكلام الجامع
حكاية التحاور المراجعة ... ترتيبه أو صافه المتابعة
ثم الترقي وهو ذكر المعنى ... فيوهمه ثم التدلي يعني

في هذه الأبيات نفي الشيء بإيجابه وفسره ابن
رشيق وابن أبي الأصبع وغيرهما بأن معناه أن
يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء وباطنه
نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو
المنفي في الباطن نحو لا يسألون الناس إلحافا نفي
الإلحاف والمراد في الباطن نفي السؤال البتة
كقوله

كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
نفي طاعة الشفيع والمراد في الباطن نفي الشفيع
مطلقا وقال الشاعر
على لاحب لا يهتدى بمناره أي لا منار له يهتدى به
لطيفة هذا النوع يورده المنطقيون
في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة في اصطلاحهم
ويمثلون له بقولك ليس في الدار زيد ويقصدون
عدم وجود زيد في الدار أصلا فإذا وقع لأرباب
الحديث والسنة مثل هذا فإنهم يتحاشون في
التعبير عنه باصطلاح المناطقة وقد وسع
الله تعالى لهم في العبارة فليوردوه على اصطلاح
أهل البديع الثاني الكلام الجامع وفسروه بأن
يأتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة أو وعظ
أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الأمثال
كقوله
ومن كان ذا فضل ويبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
وقول المتنبي
وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام
الثالث المراجعة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي
وغيرهما وهي حكاية التحاور بين المتكلم وغيره
في البيت الواحد بألفاظ وجيزة كقول الصفي

Copyright © King Saud University